والله ما يثنـــون عنك بمثـــل ما أتتني ولا يهجـــون مثل هجـــائي

فما كان من (القطيعي) إلا أن أخذ حصانه وقدمه اليه هدية وهكذا فـــان مفهوم الصحبة عند ابن حمير يقدر بالعطاء المستمر وربما أدى حرص ابن حمير على أخذ عطايا ممدوحيه الى توتر سياسي تحدثت عنه كتب التاريخ فقد حدث أن قصد الشيخ عمار الشيباني فأقام عند بابه مدة ولم يأذن له بالدخول فكتب اليه رقعة يقول فيها :

بالباب أصلحك الله امرؤ لَسِنٌ أمضَّـــه السير والإدلاج والسهر
وافى الى أرض خولان فصادفها متل القنادة لا ظـــل ولا نمـــــر

فلما وقف عمار على كتابه كتب على ظهره (بل الغمامة فيها الظل والثمر) وأدخل ابن حمير وأنى به وبينما هو عائد في الطريق تعرض له بعض غلمان الشيخ عمار ونهبوا مامعه فاتهم ابن حمير عماراً وقصد الملك المظفر يحرضه على غزو عمار الشيباني في قصيدة يقول فيها :

ما شاق قلبـــي احـــراج واكوار ولا شـــجتني أعـــــلام وآثار
مررت باليمن الخضراء حين صفت لابن الرســـول فما في تلك أكدار
وكان فيها غطـــاريف زعانقـــــة فما بقي مـــن بني البظراء ديـــار
لكن بقي فـــرد ثولول نعاب بـــه والنار أسهل مركوبا ولا العـــار
ان قلت لم يبق سلطان سوى عمر قالوا بلى بل بقي السلطان عمار
أو قلت لا قصر الا قصر (دملوة) قالوا (براش) يمين القصر والدار
أو قلت ما أحسن المعشار من جوه قالوا وليس الى (ذبحان) معشار
فخذ يمينك ولا تقبـــل معـــاذرة فالكلب حيـــث خلا بالعظم جبار
لم يتفـــق قط سلطانان في بلـــد هل يدخل الغمـــد بتـــار وبتـــار
ما غبت إلا رمى بالعين (دملوة) وظل ينشـــد والاقـــــداح دوّار
مولاي لا تحتقـــره فابن ملجم قد عدى بحيـــدر والغـــدار غـــدار
بئس الخبيئـــة تحت الفرش قملة والسد تر كمـــين تحته الفـــار